



الطبّ البديل

من وجهة نظر الإيمان المسيحيّ

تأليف جيزل فرح طريبه

دار المشرق، بيروت - لبنان، طبعة أولى ٢٠١٤، ٢٤٤ صفحة

شاعت في السنوات الأخيرة مصطلحات عديدة ومنها: الطبّ البديل. وراج استخدامه واللجوء إليه، بمهنية أو بعشوائية، للشفاء بطريقة غير تقليدية من أمراض معينة. لا يشكّل انتشار نوع الطبّ الجديد هذا خطراً على أحد، ولكنه إذا اتخذ بعداً روحياً، فهو قد يتعارض أحياناً والقيم الإنجيلية والإيمانية. لذلك ارتأت الكاتبة أنه من الضروريّ الإضاءة على الموضوع هذا، وتسليط الضوء عليه من وجهة نظر الإيمان المسيحيّ.

عندما يتخطّى العلاج المستوى الجسديّ ويصبح على المستوى الروحيّ لارتباطه بفلسفة أو ديانة تتناقض والإيمان المسيحيّ، وعندما يُستخدم غطاءً لبدعة ما لترويج تعاليم أتباعها المضلّة، يدقّ ناقوس الخطر. لقد عرضت الكاتبة موضوعها في قسمين: الأول يشرح ماهية الطبّ البديل وأنواعه وإشكاليّاته، ويحدّد معايير التمييز التي تساعد في تجنّب المخاطر الروحية؛ والثاني يظطلع ببعد لاهوتيّ، إذ يعالج مسألة المرض والشفاء من وجهة نظر الإيمان المسيحيّ.

علاجات بديلة عديدة تلقى المؤلّفة عليها الضوء، مثل الوخز بالإبر الصينيّ، والطبّ المثليّ، والعلاج بالتأمّل، والماكروبيوتيك... وتجيب عن تساؤلات كثيرة عن المرض وأسبابه المتعدّدة، وصولاً إلى سبل الشفاء منه.

وبعد استعراض أنواع العلاجات البديلة المتاحة، تتوصّل المؤلّفة إلى نتيجة واحدة مفادها أنّ الربّ يسوع المسيح هو الطبيب الشافي الوحيد، لأنّ المرض الأخطر هو الخطيئة! ومن هنا ينبثق مفهوم جديد يتجسّد بتسليم الذات إلى الله لكي يبقى الفرد في زمن النعمة الإلهية ويُشفى ويقوم مع المسيح.

تجدر الإشارة إلى الملحق التالي في آخر الكتاب: عظة عن الشفاء للمتروبوليت أنطونيوس أسقف سروز.

إنّ الكتاب بحثٌ موضوعيّ في عالم الطبّ البديل وعلاقته بالإيمان المسيحيّ، وهدفه إبراز المخاطر الروحية التي قد تهدّد ممارسي هذا الطبّ غير التقليديّ ومستخدميه، من دون إصدار الأحكام على أيّ من وسائله العلاجية.

كلير بو ناصيف